

مجمع الأمثال

3006 - كلُّ مُؤْتَدَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ .

يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علاقة السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتسعدن بروضة يتعدثن فيها فوافين بها ليلاً في قمر زاهر وليلة طلاقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن : ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه .

الروضة روضة أطيب ريحاً ولا أنضر ثم أفصن في الحديث فقلن : أي النساء أفضل ؟ قالت إحداهن : الخرود الودود الولود قالت الأخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة : خيرهن السّموع الجموع الذّفوع غير المنوع قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لأهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن : فأى الرجال أفضل ؟ قالت إحداهن : خيرهم الحظي الرضي غير الحطال (الحطال : المقتر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم .) .

ولا التبال قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي [ص 135] الذي لا يُغيرُ الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة : وأبيكن إن في أبي لندعة تَكُنَّ كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك : كلُّ فتاة بأبيها مُعْجَبَةٌ . وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت : إن أبي يُكدرمُ الجار ويعظم النار ويذحر العِشَار بعد الحوار ويحل الأمور الكبار فقالت الثانية : إن أبي عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفس يُحمدُ منه الوردُ والصّدْر فقالت الثالثة : إن أبي صدوق اللسان كثير الأعداء يُروى السّنّان عند الطعان قالت الرابعة : إن أبي كريم الذّزال منيف المقال كثير الذّوال قليل السؤال كريم الفعّال ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها : اسمعي ما قلنا واحكمي بيننا واعدلي ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن : كل واحدة منكن ماردة على الإحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعنّ قولي : خيرُ النساء المبقية على بعْلِها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير الذّفال ثم قالت : كل واحدةٍ منكن بأبيها مُعْجَبَةٌ